

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لد ـ الأم البديلة بالمؤسسات الإيوائية في المملكة الأردنية الهاشمية

د. فاطمة محمد التلاهي

جامعة العلوم الإسلامية - الأردن

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى: محاولة إشباع الحاجات الإرشادية النفسية لدى عينة من الأمهات البديلات ممن يعانون من نقص لهذه الحاجات، والتعرف إلى تأثير البرنامج في إشباع الحاجات الإرشادية النفسية، طبق البرنامج على عينة من الأمهات البديلات مكونة من (32) أماً من الأمهات البديلات بقرى الأطفال (S.O.S) بالمملكة الأردنية الهاشمية، وكشفت نتائج الدراسة عن:

- 1- وجود فروق دالة بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الحاجات الإرشادية النفسية لصالح المجموعة التجريبية.
- 2- وجود فروق دالة بين رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الحاجات الإرشادية النفسية لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.
- 3- عدم وجود فروق دالة بين متوسطي رتب درجات القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس الحاجات الإرشادية النفسية لدى المجموعة التجريبية.

Effectiveness of a counseling program guide for satisfaction of some of the Counseling needs of the surrogate mother in residential institutions in the Hashemite Kingdom of Jordan

Abstract: The present study aims to: try to satisfy the needs of indicative psychological among a sample of surrogate mothers who suffer from a lack of these needs, and to identify the impact of the program to satisfy the needs of indicative psychological dish program on a sample of surrogate mothers consisting of (32) As of surrogate mothers villages children(SOS) of the Hashemite Kingdom of Jordan, and the results of the study revealed:

- 1- The existence of significant differences between arranged scores of the experimental group and the control group on a scale indicative psychological needs for the experimental group.
- 2- The presence of significant differences between tribal Order degrees of measurement and dimensional measurement on a scale indicative psychological needs in the experimental group in favor of the post measurement.
- 3- There are no significant differences between post and follow up test of the experimental group on the of counseling needs (psychological needs).

د. فاطمة التلاهي

المقدمة:

تشهد المجتمعات اهتماماً متزايداً بأبنائها، فضلاً عن الاهتمام الطبيعي للأسرة بأبنائها، وذلك حتى يتمتع الأطفال بحياة كريمة هانئة، تعينهم ليكونوا مواطنين صالحين ينفعون مجتمعهم، ويدفعوه إلى التقدم.

ويأتى الأطفال الذين فقدوا عائلتهم وأسرهم لأي سبب من الأسباب، ليفجروا مشكلة ذات جانب كبير من الأهمية، لأن هؤلاء الأطفال يفتقروا إلى الأسرة التي تكفل لهم مقومات الحياة الأساسية، لذلك كان لزاماً على الحكومات والمؤسسات الخيرية الاهتمام بالمؤسسات الإيوائية لهؤلاء الأطفال، وتهيئة الجو والظروف المناسبة التي تحاول سد الفراغ الذي يعانون منه.

وتمثل قرى الأطفال (S.O.S) مثلاً جيداً لفكرة المؤسسات الإيوائية، تشمل كل وحدة منها أمماً بديلة وعدد من الإخوة، أي تكوين افتراضي لأسرة طبيعية، تربطهم علاقات أسرية، ويعد ذلك محاولة من المؤسسات الإيوائية لتعويض ما يفقده هؤلاء الأطفال.

وتعد الأم البديلة هي محور الأسرة داخل قرى الأطفال (S.O.S)، لما لها من دور حيوي داخل الأسرة فهي بمثابة أم تقوم بكل واجباتها من رعاية ومتابعة تعليم وإعداد طعام، أي رعاية كاملة لهؤلاء الأطفال. نضيف إلى ذلك أنها تقوم بدور الأب أيضاً، وعليه فإنه يقع على عاتقها أعباء كثيرة جعلتها في حاجة إلى إشباع بعض الجوانب لديها كالحاجات النفسية والمتعلقة بحل المشكلات النفسية لدى أبنائها كالقلق والخوف والتبول اللاإرادي- مع مراعاة أن تلك الفئة من الأطفال تزداد لديهم حدة المشكلات النفسية نتيجة لظروف الفقد

كما أن حرمان الطفل من الأم يؤثر تأثيراً سلبياً على الطفل فيؤخر من النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي، ويلاحظ على الطفل المحروم أنه لا يستطيع أن يبتسم في وجه الآخرين، أو لا يستجيب للمداعبة، وقد لا ينام جيداً. كما أن الحاجة المتزايدة في طلب الأم يزيد في الرغبة الشديدة في التملك وشراسة الطبع، بالإضافة إلى الانسحاب بالامبالاة من جميع الروابط الانفعالية المرتبطة بتحريك الجسم حركات نمطية (بولبي، 1980: 21).

فهناك أطفال لا يمكن أن يعيشوا مع أسرهم أو لا توجد لهم أسرة على الإطلاق، ومن بين هذا النوع نجد الأطفال الأيتام بلا أقارب والأطفال مجهولي النسب، والأطفال الذين لا يمكن أن يقدم لهم آباؤهم الحماية والرعاية بسبب الإصابة أو السجن، والذين يتعرضون لمخاطر نتيجة لوجودهم مع آباء يسيئون معاملتهم، ومن ثم يضلون الطريق، وكل الذين يدخلون تحت هذا التصنيف هم بحاجة إلى إيداعهم

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لد - الأم البديلة بالمؤسسات

بمؤسسات إيوائية توفر لهم الرعاية كنوع من الرعاية البديلة المناسبة (علوان، 2008: 54). ومن هنا فالمؤسسة الإيوائية عبارة عن "مبنى واحد مجهز للإقامة الداخلية، وملحق بها روضة وملعب يودع فيه الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وغالباً ما تتبع إلى جهة خيرية دينية أو أهلية مع خضوعها لإشراف وزارة التنمية الاجتماعية، فهي تعد إحدى أشكال المؤسسات الاجتماعية وهي امتداد طبيعي لبيوت الرعاية" (Ziemska، 1979: 58).

وعلى الرغم من الجهود المادية والمعنوية التي تبذل في المؤسسات الإيوائية إلا أنها ليست بديلاً عن البيئة الأسرية الطبيعية؛ مما يجعل المودعين في هذه المؤسسات في حاجة إلى الحب والتقدير، والأمن النفسي، والشعور بالانتماء وغيرها من الاحتياجات التي تلعب دوراً أساسياً في تشكيل الشخصية السوية (عز الدين، 2008: 4).

أما في المملكة الأردنية الهاشمية فإن المؤسسات الإيوائية بلغ عددها (30) مؤسسة وتأخذ شكلين تبعاً للتنظيم الإداري الذي تتبع له، فمنها ما يتبع للمؤسسات الاجتماعية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية والعمل مثل قرى الأطفال (S.O.S) (Save our Souls)، ومنها دور الأيتام التابعة لوزارة الأوقاف، وفي كلا الحالتين فإن أي مؤسسة تكون مرتبطة بجمعية خيرية تابعة للوزارة من الناحية الإدارية والمالية، أما الناحية التنظيمية والقانونية فهي تتبع للقوانين الحكومية الخاصة بهذه المؤسسات التي تكفل لكل طفل يتيم، أو لقيط أو غيره أن ينمو ويتعلم ضمن دور الرعاية من الولادة حتى بلوغه سن الرشد أو تأمينه بأسرة بديلة ضمن شروط ومواصفات خاصة (وزارة التنمية الاجتماعية، 2009).

وتأسيساً على ما سبق فإن هذه المؤسسات في حاجة إلى مزيد من البحث والتقصي والدراسة، لتحديد نوعية المشكلات التي تعترض عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الأطفال، والطرق والأساليب العلاجية، للتغلب على تلك المشكلات وأساليب تطوير الخدمات المقدمة لهم، لذا ارتأت الباحثة ضرورة الكشف عن فئة الأمهات للوصول إلى نتائج وتوصيات تسهم في تطوير وزيادة كفاءتهن، بالشكل الذي يساعد على وضع الخطط العلاجية التي تساعد هؤلاء الأمهات لجعلهن أكثر كفاءة.

مشكلة الدراسة:

قامت وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية مؤخراً بإنشاء قرى خاصة تسمى قرى الأطفال (Save our Souls) تحتوى على الإداريين والأخصائيين النفسيين والأمهات البديلات، اللواتي يقمن بدور الأم الحقيقية لهؤلاء الأطفال، حيث يضم لكل أم بديلة مجموعة من الأطفال بأعمار متفاوتة لتمثل أسرة مستقلة داخل قرية الأطفال (S.O.S) تقوم هذه الأم بوظائف تربية ونفسية وإرشادية لخدمة هؤلاء الأطفال.

د. فاطمة التلاهي

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الأمهات البديلات إلا أن الحاجة ما زالت قائمة لإعدادهن وتدريبهن بشكل يتناسب مع الرؤية والفلسفة الجديدة لقرى الأطفال في الأردن التي تهدف إلى صقل وتطوير شخصية الطفل؛ فإذا كانت أماً قاسية تبدلت نظرة الطفل وتحول إلى فرد عدواني ضد المجتمع. ومن خلال العرض السابق، يتضح أن الأم البديلة هي حجر الأساس لهذه الأسرة بالمؤسسة الإيوائية (قرى الأطفال)، وعليه فإنه يستلزم الاهتمام بها، وتدريبها بما يتناسب والاحتياجات، التي تؤهلها لتكون أماً بديلة على درجة عالية من الكفاءة، بحيث تتمكن من إدارة أسرتها بكفاءة وفاعلية، وتحقيق أعلى قدر من التوافق الأسري، علماً بأن هذه الأم لم تمارس هذا الدور فيما سبق، إضافة إلى أن هذه الأسرة لها ظروفها الخاصة.

ومن خلال ملاحظات الباحثة فقد لاحظت أن أغلب الحاجات التي تنقص الأم البديلة تتمثل في: الحاجات النفسية (Psychological Needs) وبناء على ما تقدم فقد تولد الإحساس لدى الباحثة بضرورة إعداد برنامج إرشادي يساعد على إشباع بعض الحاجات الإرشادية النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات الإيوائية في الأردن.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- أ- التحقق من فاعلية برنامج إرشادي لإشباع بعض الحاجات الإرشادية النفسية للأم البديلة في المؤسسات الإيوائية لزيادة فاعليتهن في العمل.
- ب- التوصل إلى بعض التوصيات التي قد تفيد القائمين على المؤسسات الإيوائية.

أهمية الدراسة:

يمكن إيجاز أهمية الدراسة في التالي:

- ترجع أهمية الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالأطفال داخل المؤسسات الإيوائية، بل وزيادة الاهتمام بهم؛ نظراً لظروفهم الخاصة التي يعانون منها، لذلك كان لزاماً على الجهات المعنية الاهتمام بهذه الفئة، وتوفير كل ما من شأنه مساعدتهم وتهيئة الظروف المناسبة لهم.
- إعداد مقياس يحدد الحاجات غير المشبعة لدى الأمهات البديلات.
- إعداد برنامج لإشباع الحاجات النفسية للأم البديلة.
- تدريب الأمهات البديلات، وزيادة كفاءتهن.
- فضلاً عن توجيه النظر إلى الاهتمام بانتقاء الأمهات البديلات، والاهتمام بتدريبهن تدريباً يتناسب ومستحدثات العصر، وأيضاً الظروف الخاصة لهؤلاء الأطفال.

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

مصطلحات الدراسة:

- البرنامج الإرشادي (Counseling Program):

ويقصد به إجرائياً هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم المساعدة المباشرة وغير المباشرة للأم من أجل مساعدتها على حل مشكلاتها النفسية، ومشاكل الأطفال، وعلى تحقيق التوافق النفسي والمهني والتربوي والاجتماعي للأم البديلة، وعلى مساعدة الطفل في تحقيق التوافق.

- الحاجات الإرشادية (Counseling Needs):

هي جوانب النقص التي يتصف بها سلوك الأم البديلة في تفاعلها مع الأطفال والتي تتبغى التغلب عليها بما يعمل على زيادة نشاطهن الأسري في التعامل مع مشكلات الأطفال وتنقسم الحاجات الإرشادية في هذه الدراسة إلى:

- **الحاجات النفسية (Psychological Needs)** هي حاجات غير عضوية ذات صفة نفسية، هدفها حماية الذات، وتنمية قدراتها ومهاراتها، وإثبات كفاءتها واستقلاليتها، ومن أهم هذه الحاجات: الحاجة إلى الشعور بالأمن، وحب الاستطلاع، والإنجاز والتفوق والاعتماد على النفس (عودة وشريف، 1986) وهي تشمل قدرة الأم على حل المشكلات النفسية لدى الأطفال في قرى الأطفال مثل اللق، الخوف، التبول **إلا إراد.**

- **التعريف الإجرائي:** هو مقدار النقص الموجود لدى الأم البديلة في قرية الأطفال (S.O.S) والمتمثل في الحاجات النفسية ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي تحصل عليها الأم البديلة على أداة الدراسة تحديداً الفقرات التالية (1، 2، 3، 4، 17، 18، 19، 20، 33، 34، 35، 36، 49، 50، 51)، وذلك حسب انطباق أو عدم انطباق مضمون الفقرة على الأم البديلة.

- الأم البديلة (Surrogate Mother):

هي المرأة التي تقوم بالنسبة للأطفال مقام الأم بقرية الأطفال (S.O.S)، وهذه المرأة التي تعمل من أجل رعاية مجموعة من الأطفال قدر لهم أن يحرروا من أسرهم لأي سبب من الأسباب (عبد السيد، 1999).

- المؤسسة الإيوائية (Care Institutions):

هي مؤسسة اجتماعية للرعاية الأسرية للأطفال، نتيجة لظروف خاصة مثل: وفاة أحد الوالدين، أو كليهما معاً، وعدم وجود من يقدم لهم الرعاية، أو الأطفال الذين ينتمون إلى أسر غير قادرة على القيام بواجباتها نتيجة لما تتعرض له من ظروف اقتصادية قاسية، أو الأطفال غير الشرعيين وهم الأطفال اللقطاء ممن يتعرضون لعدم تقبل المجتمع لهم (وزارة التنمية الاجتماعية، 2009).

د. فاطمة التلاهي

-حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في العام (2011-2012).

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في قرية الأطفال (S.O.S) القائمة في مدينة عمان إقليم الوسط و إربد إقليم الشمال في المملكة الأردنية الهاشمية.

الدراسات السابقة

تعرض الباحثة في هذا الفصل عدداً من البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الأساسية، والتي اهتمت بالأمهات البديلات والمؤسسات الإيوائية وقرى الأطفال، ويمكن عرضها وفقاً للمحاور التالية:

المحور الأول: دراسات تناولت الأم البديلة في المؤسسات الإيوائية

أولاً: الدراسات التي تناولت الأم البديلة في المؤسسات الإيوائية

تناول عبد السيد(1999) دراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين الرضا عن العمل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، وتتمثل أهمية الدراسة في معرفة العوامل و المتغيرات التي تؤثر في الرضا الوظيفي للأمهات البديلات، وتمثلت عينة الدراسة في (40) أماً من الأمهات البديلات العاملات بقرى الأطفال (S.O.S) وتم قياس رضا الأمهات البديلات عن عملهن من خلال بعض المتغيرات (الجوانب) والمتمثلة في: (التوافق النفسي العام، الوحدة النفسية، الدافع إلى الأمومة، متغير العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، سنوات الخدمة داخل القرية).

ودلت النتائج على وجود فروق دلالة إحصائية بين مجموعة الأمهات البديلات الراضيات عن العمل، ومجموعة الأمهات غير الراضيات عن العمل على متغيرات (التوافق النفسي العام، الوحدة النفسية، الدافع إلى الأمومة) وذلك لصالح الأمهات البديلات الراضيات عن العمل كما أثر عامل سن الأمهات البديلات، وطول فترة العمل داخل القرية، حيث دلت النتائج على أن الأمهات البديلات اللاتي يعملن في القرية منذ سنوات عديدة أكثر رضا من صغيرات السن واللاتي يعملن منذ فترة قصيرة داخل القرية .

وأجرى سعيد (2005) دراسة عن دور طريقة خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأمهات البديلات بمؤسسات رعاية الأيتام تهدف إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الأمهات البديلات والتوصل إلى نموذج لعلاج هذه المشكلات وتحديد الجوانب التي من خلالها يمكن تفعيل العلاقة بين الأخصائي الاجتماعي والأم البديلة وتم نجاح النموذج في علاج المشكلات للأمهات البديلات.

كذا دراسة أبو معيلق و عبد الحي (2007) بعنوان " ضغط العمل لدى الأم البديلة" وتهدف الدراسة

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

لمعرفة طبيعة الضغط الذي تعانيه الأم البديلة في الأسرة البديلة، والتعرف على الأعراض المرضية التي ظهرت عليها نتيجة لهذا العمل، والتعرف على طريقة مقاومة الأم البديلة لتلك الضغوط ومدى قدرتها على التغلب عليها، وتكونت عينة الدراسة من الأمهات البديلات في دار الرحمة لرعاية اليتيمات (رعاية البنات) في دمشق، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام في هذه أدوات (دراسة الحالة، قائمة الأعراض المعدلة، ومقياس رياض العاسمي للضغط العمل). وتشير نتائج الدراسة إلى ترابط واضح ما بين ضغوط العمل والأعراض المرضية الجسدية والنفسية أي كلما ارتفع ضغط العمل ترتفع معه حدة الأعراض.

كما أن هناك دراسة العربي (2009) استهدفت الدراسة إعداد برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الحياتية المرتبطة بالتربية الأسرية للأمهات البديلات داخل قرى الأطفال (S.O.S) ومقياس فاعليته، وتكونت عينة الدراسة من (20) أمماً، طبق عليهن اختبار معرفي واختبار مواقف (إعداد الباحثة) وكشفت النتائج عن فاعلية البرنامج وحدث اكتساب لدى الأمهات البديلات في المهارات الحياتية (التخطيط- الاعتماد على النفس- الاتصال) ولم يحدث اكتساب للمهارات الحياتية (حل المشكلات- اتخاذ القرار- مواجهة الأخطار).

المحور الثاني: دراسات تناولت المؤسسات الإيوائية

أجرت رشدي (1998) دراسة كان الهدف منها هو التعرف على دور الرعاية البديلة في الأردن، والإطلاع على برنامج الرعاية البديلة الموجودة في قرية الأطفال (S.O.S) الأردنية في عمان. وذلك للتحقق من أن الرعاية البديلة تهيئ الظروف المناسبة؛ لتلبية حاجات الطفل كما هو الحال في الأسرة الطبيعية. تألفت عينة الدراسة من (86) طفلاً بالإضافة إلى الأمهات والخالات وبلغ عددهن (16) أمماً وخاله، أما أعمار عينة الدراسة من الأطفال فقد بلغ (6) سنوات فما فوق. أظهرت النتائج أن الطفل في القرية يتلقى العناية والاهتمام بمستواه التعليمي، إلا أنه كلما تقدم في العمر يقل تحصيله الدراسي وأن الذكور يواجهون مشكلات أكثر من الإناث، هذا بالإضافة إلى أن بعض الأطفال يشعرون أن القرية مكان يقيمون فيه لأنهم يواجهون ظروفًا صعبة وقاسية.

أعد عبد ربه سليمان بدراسة (2000) تهدف إلى مساعدة طالب المؤسسة الإيوائية في تحسين مفهوم الذات لديه كما تهدف إلى مساعدة الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالمؤسسات الإيوائية عن طريق تقديم برنامج إرشادي لهؤلاء الطلاب من خلال (12) طالباً وطالبة من الذكور والإناث لا يقل درجة ذكائهم عن (80) ولا يعاني أحدهم من عيوب أو إعاقات ظاهرة مع إقامة دائمة بالمؤسسة والسنة (9-12) سنة باستخدام (اختبار الذكاء غير اللفظي-مقياس مفهوم الذات للطلاب- البرنامج الإرشادي المقترح). وأسفرت النتائج إلى أنه توجد فروق بين طلاب المؤسسات الإيوائية الذكور والإناث من سن

د. فاطمة التلاهي

(9-12) سنة في مفهوم الذات قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح التطبيق. ودراسة ساندر (2000) Sanders بعنوان "التحصيل والسلوك بين الأطفال المنتسبين إلى دور الإيواء، وتاركي دور الإيواء"، والأمهات (المنفردات) من ذوي الدخل المحدود. وتناولت الدراسة موضوع سلوك وتحصيل الأطفال لعائلات ترأسها أمهات يتلقين مساعدة من الدولة، أو لأطفال لأمهات بديلات في دور الإيواء. وتدل النتائج على وجود نتائج ايجابية وسلبية للتحوّل في الرعاية من حيث التأثير على الطفل اقتصادياً ودراسياً. وقد شملت الدراسة 700 أسرة أمريكية، أجريت عليها الدراسة عام (1997)، إذ شارك في الدراسة (360) طفلاً، وكانت عينة الدراسة تضم (120) طفلاً بعمر (3-12) عاماً يعيشون مع والد واحد (الأم). وتصف المتغيرات تحصيل الأطفال وسلوكهم، كالعمر والجنس والعرق، ومواصفات الأسرة ومستوى تعليم الأم البديلة، وعدد الأطفال، وعدد ساعات إشراف الأم البديلة. كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير ايجابي لمستوى تعليم الأم البديلة، وأن النساء يعملن بمعدل (29) ساعة أسبوعياً، وكان نصف الأطفال في عينة الدراسة من الإناث ويمتوسط عمري (7) سنوات، أظهرت النتائج أن تحصيل الأطفال لأمهات يتلقين المساعدة كان أدنى من الأطفال لأمهات بديلات في دور الرعاية، إضافة إلى وجود مؤشر ذي دلالة إحصائية أن مستوى تعليم الأم سواء الأصلية أو البديلة إذ يؤثر ايجابياً على التحصيل الدراسي للطفل.

ودراسة إيلين ليبمان Lipman Ellen (2002) بعنوان " معيشة الأطفال في دور الإيواء"، وتناولت العلاقة ما بين مستوى تعليم الأم البديلة (المشرفة) وتحصيل الطفل. وتم جمع البيانات من خلال دراسة كندية وطنية طويلة على الأطفال حيث تراوحت أعمار الأطفال ما بين (6-11) عاماً ممن يعيشون في دور الرعاية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الذين يعيشون في دور الإيواء ربما يكونون أكثر عرضة لمشكلات اجتماعية ونفسية وأكاديمية، وذلك بسبب الإحساس بالحرمان إذ تضعف الكفاءة الاجتماعية لديهم، كما أظهرت الدراسة أن الأطفال الذين يعيشون في دور الإيواء يكونون أدنى تحصيلاً من تحصيل الأطفال الذين يعيشون مع الوالدين معاً، وأن مستوى تعليم الأم يؤثر إيجابياً على التحصيل الأكاديمي للطفل في حال وجود الوالدين.

قام المطيري (2007) بإجراء دراسة بعنوان " رعاية الأيتام في قرى الأطفال " S.O.S " " إذ هدفت هذه الدراسة للتعرف حول الرعاية الاجتماعية لدى الأطفال في القرية العالمية (S.O.S) في عمان، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معرفة السلوكيات لدى الأطفال في هذه القرية والتعرف إذا كان هؤلاء الأطفال يعانون من مشاكل في التحصيل الدراسي وكذلك هل يعانون من مشاكل سلوكية، وقد استخدمت أسلوب المقالة الشخصية للتعرف على النتائج. وأهم ما توصلت إليه الدراسة الاستنتاجات

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

التالية: يهتم الأطفال في القرية بصحتهم ومحاولة الاعتماد على الذات في الدراسة لدى الأطفال، وحب الإطلاع والمذاكرة لدى الأطفال، والعلاقة بين الأطفال زملاء حسنة. أما ما أوصت الدراسة فكان، ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال ودمجهم في المجتمع وضرورة دعم القرية مادياً ومعنوياً، وضرورة الاهتمام بالجوانب السلوكية للأطفال وزيادة كفاءتهم العلمية، من خلال وجود مدرسين وأمهات بديلات ذوات كفاءة وخبرة، وضرورة إضفاء الجو الأسري لدى القرية، وزرع بذور الألفة والمحبة بين الأطفال وإشعارهم بأنهم أخوة وأخوات يعيشون في القرية، والقيام برحلات وجولات ترفيهية والاعتناء بالحالة النفسية لدى الأطفال.

دراسة هلين واندرود وآخرون (2007) (Helen kay ، A. Kendrick) بعنوان توظيف أكثر أمناً في المؤسسات الإيوائية لحماية الأطفال، هدفت الدراسة للكشف عن الإجراءات المتخذة في توظيف، وتعيين العاملين في المؤسسات الإيوائية في القطاعات القانونية والطوعية في اسكتلندا. وكشفت نتائج الدراسة المسحية إن المنظمات الطوعية قطعت شوطاً نحو تنفيذ إجراءات أكثر أمناً في توظيف وتعيين العاملين في المؤسسات الإيوائية للأطفال، كما ناقشت الدراسة العوائق التي تحيل دون إدخال أساليب آمنة لتوظيف العاملين وافترض بعض الحلول.

في حين قامت الزيارات (2008) بدراسة تهدف إلى استقصاء فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تقوية مهارات الاتصال لدى أطفال قرى الأطفال (S.O.S) الأردنية وتكونت عينه الدراسة من (30) طفلاً وطفله من الذين حصلوا على أدنى الدرجات على مقياس مفهوم الذات من الأطفال المودعين في قرية الأطفال في عمان، وتراوحت أعمارهم ما بين (10-15) سنة، وأما الأداة فقد قامت الباحثة في بناء مقياس مهارات الاتصال وتم استخدام مقياس مفهوم الذات المعرب على البيئة الأردنية وكشفت نتائج الدراسة عن وجود أثر للبرنامج الجمعي القائم على مهارات الاتصال ومفهوم الذات عند الأطفال للمجموعة التجريبية.

ودراسة المرجاوي (2010) التي هدفت الي الكشف عن انماط الرعاية التربوية لليتامي وحددت الأنماط في الجوانب التالية: (الجسمية، الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية) وتحديث أيضاً عن المكلفين برعايتهم، والمؤسسات الإيوائية التي تقوم برعايتهم.

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي وتضمنت الرعاية الجسمية (إبعاد اليتيم عن الإرهاق والإعياء، وتوفير الحاضنة القادرة علي رعايته صحياً وجسماً وعلى تأمين المنزل. في حين تمثلت الرعاية الاجتماعية في أن يعيش اليتيم في أسرة تقيه وتكفله، وذلك أفضل من الملاجئ التي إن عطف موظفوها فانها فترة دوام مؤقتة (أي يغادرون العمل ويأتي غيرهم).

د. فاطمة التلاهي

واهتمت الرعاية النفسية بمراعاة مشاعر اليتيم وتحقيق السعادة له، وذلك بالتعامل برحمة، وعدم استخدام العنف، وتمثلت الرعاية الاقتصادية في توفير احتياجاته الضرورية من مأكّل وملبس والقيام على ماله إن كان يمتلك مالاّ.

ومن خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة، يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:
فروض الدراسة:

- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الحاجات الإرشادية النفسية لدى المجموعة التجريبية
- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الحاجات الإرشادية النفسية في القياس البعدي
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياس البعدي والقياس التتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس الحاجات الإرشادية النفسية.

إجراءات الدراسة :

تتضمن إجراءات الدراسة عرضاً للمنهج المستخدم، يلي ذلك عرض لعينة الدراسة متضمناً كيفية اختيارها والإجراءات التي تمت للتجانس بين أفرادها، ثم عرض تفصيلي للأدوات التي استخدمت في الدراسة، والبرنامج الذي تم تطبيقه وخطوات إعداده، يلي ذلك عرض لخطوات الدراسة التجريبية، ثم الأساليب الإحصائية المناسبة المستخدمة لتحليل البيانات.

أولاً : منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج التجريبي؛ لتعرف تأثير برنامج الإرشاد المعرفي السلوكي في إشباع بعض الحاجات الإرشادية لدى الأم البديلة في قرى الأطفال.
ثانياً : عينة الدراسة: تكونت من (20) سيدةً من الأمهات البديلات بقرى الأطفال في عمان وإردن، طبق عليهن مقياس الحاجات الإرشادية. (إعداد الباحثة).

وقد تم اختيار الأمهات اللواتي حصلن على أعلى الدرجات، على مقياس الحاجات الإرشادية، وقد تم تقسيمهن إلى:

- (1) **المجموعة التجريبية:** تكونت المجموعة التجريبية من (10) أمهات بديلات (إردن).
- (2) **المجموعة الضابطة:** تكونت المجموعة الضابطة من (10) أمهات بديلات (عمان).
من قرى الأطفال في الأردن.

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

العينة التجريبية والضابطة:

وللتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، قامت الباحثة بحساب المتوسط والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة الكلية، من المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس الحاجات الإرشادية، وكذلك تم حساب الفرق في الرتب بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عن طريق اختبار مان ويتني Mann Whitney ؛ وذلك للتأكد من عدم وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، قبل تلقي المجموعة التجريبية البرنامج، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1) المتوسط والانحراف المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة ولكل منهما بمفرده،

والفرق في رتب المجموعتين باستخدام اختبار مان ويتني

المتغيرات	المتوسط			الانحراف المعياري			مستوى الدلالة	قيمة Z
	الضابطة ن=10	التجريبية ن=10	المجموعة الكلية ن=20	الضابطة	التجريبية	المجموعة الكلية		
الحاجات النفسية	29	29	29.04	2.02	1.95	1.94	0.92	0.089

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في استجاباتهم حول أبعاد المقياس، ويتضح هذا من خلال قيم Z (غير الدالة). وهو ما يشير إلى تجانس أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.

جدول (2) يوضح قيم اختبار مان ويتني للعمر، وقيم اختبار كولموجوروف سميرنوف لمستوى التعليم

والمستوى الاقتصادي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المتغيرات	قيمة Z	مستوى الدلالة	الدلالة
العمر اختبار مان ويتني Mann Whitney	0.260	0.794	غير دالة
التعليم اختبار كولموجوروف-Smirnov Kolmogorov-Smirnov	0.204	1.00	غير دالة
المستوى الاقتصادي اختبار كولموجوروف Kolmogorov-Smirnov	0.204	1.00	غير دالة

د. فاطمة التلاهي

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من العمر، والمستوى الاقتصادي، والتعليم، وهو ما يشير إلى تجانس المجموعتين.

ثالثاً : أداة الدراسة:

1- مقياس الحاجات الإرشادية

قامت الباحثة بإعداد مقياس الحاجات الإرشادية للأمهات البديلات، وقد مر إعداد المقياس بالخطوات التالية:

تم تحديد الحاجات الإرشادية للأمهات البديلات في قرى الأطفال من خلال ما يلي:

1. تحليل الدراسات والأدبيات المتعلقة بقرى الأطفال والأمهات البديلات.
2. إجراء مقابلات للأمهات البديلات بشكل فردي؛ للتعرف على احتياجاتهن المرتبطة بمهارات التعامل مع الأبناء.

● عمل دراسة استطلاعية، وذلك من خلال توجيه سؤال مفتوح : "ما الأعمال أو الأشياء التي تكلفك بها قرى الأطفال بالنسبة للأطفال و لا تستطيعين القيام بها"؛ ومن خلال تحليل استجابات الأمهات البديلات على السؤال المفتوح؛ أمكن الوصول إلى بعض العبارات التي تصف الحاجات غير المشبعة لدى الأمهات البديلات.

3. ملاحظة مواقف التفاعل الاجتماعي بين أبناء القرية والأمهات البديلات، والأبناء مع بعضهم البعض، وذلك أثناء ممارسة الأمهات لمهامهن في المنزل.
4. استخلاص نتائج الإجراءات السابقة، ورصدها في قائمة الحاجات الإرشادية النفسية للأمهات البديلات.

وصف المقياس: يتكون المقياس في صورته النهائية من (15) عبارة تقيس الحاجات الإرشادية النفسية للأمهات البديلات.

تصحيح المقياس:

يصحح المقياس بوضع درجة لكل عبارة تتراوح من 1 إلى 3 درجات، وذلك كالتالي: نادراً = 1 ، أحياناً = 2 ، غالباً = 3 ، وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين 56 إلى 168، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع نقص الحاجات الإرشادية والدرجة المنخفضة على إشباع الحاجات الإرشادية.

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

صدق وثبات المقياس:

أولاً: صدق المقياس:

وقد تكونت العينة الاستطلاعية من (45) سيدةً من المربيات والخالات بقرى الأطفال؛ وذلك بهدف التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها، ومناسبتها لأفراد العينة، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (25-60) سنةً في قرى الأطفال ومركز الحسين الثقافي.

قامت الباحثة بالتأكد من صدق المقياس من خلال الطريقة التالية:

١- صدق المحتوى.

٢- صدق الاتساق الداخلي.

1- صدق المحتوى:

تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس والتربية والصحة النفسية، للتأكد من صدق المحتوى، حيث قامت الباحثة بتحديد التعريفات الإجرائية للمقياس، وبعد أن تم عرض المقياس على السادة المحكمين تم استبعاد عدد من العبارات التي لم تصل نسبة اتفاق السادة المحكمين عليها 80%، وتم تعديل بعض العبارات، وأصبحت عبارات المقياس في صورته النهائية (15). وقد قامت الباحثة بتعديل العبارات وفقاً لآراء السادة المحكمين.

2- صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من دلالات صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق المقياس بعد التحكيم على عينة استطلاعية بلغت (45) سيدةً من المربيات والخالات، وتم رصد الدرجات اللواتي حصلن عليها، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (3) معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لمقياس الحاجات الإرشادية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
الحاجات النفسية					
1	.840**	9	.526°	11	.744**
2	.688**	10	.486°	12	.724**
3	.680* ^{nnhgv*}	6	.682**	13	.698**
4	.687**	7	.933**	14	.547°
5	.498°	8	.584**	15	.547°

* تعني دالة عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

** تعني دالة عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

د. فاطمة التلاهي

ينبني من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بصدق اتساق داخلي جيد، حيث تراوحت معاملات ارتباط فقرات بعد الحاجات النفسية بين (0.486 - 0.840).

ثانياً : ثبات المقياس

قامت الباحثة بالتأكد من ثبات المقياس بالطريقة التالية:

1- إعادة تطبيق الاختبار

طبق المقياس، ثم أعيد تطبيقه مرة أخرى على العينة الاستطلاعية (المريبات والخالات) بعد مرور 15 يوماً، وتم حساب معامل الارتباط بين الدرجات التي تم الحصول عليها في التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (4)

معامل ارتباط بيرسون بين درجات مقياس الحاجات الإرشادية في التطبيق الأول والدرجات في التطبيق الثاني ن = 45.

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الحاجات الإرشادية
0.01	0.844	الحاجات النفسية

ويتضح من العرض السابق تمتع المقياس بصدق وثبات مناسب ومقبول.

البرنامج: برنامج إرشادي لإشباع بعض الحاجات الإرشادية عند الأم البديلة في قرى الأطفال (إعداد: الباحثة)

قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي لإشباع بعض الحاجات الإرشادية النفسية لدى الأمهات البديلات بقرى الأطفال (S.OS) بالأردن.

استفادت الباحثة من البرنامج الذي أعده العربي (2009) لتنمية المهارات الحياتية للأمهات البديلات، والبرنامج الإرشاد الذي أعده عبد ربه سليمان (2000)، وأطلعت الباحثة على كتابات: فرغلي (2008)، وكفاي (1999)، والشناوي (1996)، وفيما يلي توضيح لخطوات إعداد البرنامج:

تم إعداد البرنامج وفقاً للخطوات التالية:

1. الإطلاع على الإطار النظري الخاص بالإرشاد المعرفي السلوكي.
2. تحديد الفنيات المتضمنة في البرنامج.
3. الإطلاع على البرامج السابقة، التي أعدها الباحثون السابقون في مجال الإرشاد المعرفي السلوكي.
4. تحديد العناصر التي يتضمنها البرنامج.

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

5. إعداد تدريبات وأنشطة لكل فنية بكل جلسة من جلسات البرنامج.
 6. إعداد الوسائل الإيضاحية أو انتقائها، وهي التي تستعين بها الباحثة في سبيل تطبيق البرنامج.
 7. تم القياس التتبعي بعد 3 اشهر من القياس البعدي.
- ب- الأهداف العامة للبرنامج:

يهدف البرنامج الحالي إلى:

1. إشباع بعض الحاجات الإرشادية النفسية لدى الأم البديلة
2. زيادة كفاءة الأم البديلة في المؤسسات لتصبح أكثر فعالية.
3. متابعة مدى احتفاظ أفراد العينة بالمكاسب العلاجية بعد انتهاء العلاج.

ج- بناء الجلسات الإرشادية:

أهداف الجلسة الإرشادية: هي عبارة عن سبب عقد الجلسة، وهو تحقيق غايات معينة يرغب المرشد في الوصول إليها، ويتم تعريف المسترشدين بهذه الأهداف ليتعاونوا في تحقيقها مع المرشد.

المحتوى: وهي المعلومات التي تتضمنها الجلسة.

الغنيات المستخدمة: يقصد بها الوسائل والمهارات، التي يستخدمها المرشد؛ لتحقيق الأهداف خلال الجلسة الإرشادية مثل: لعب الدور، الاسترخاء وغيرها.

الإجراءات: وهي الطرق والأنشطة والمهارات والفنيات، التي سيقوم بها المرشد مع المسترشدين؛ لتحقيق الأهداف.

ملخص الجلسة: عرض ملخص مختصر لما تم خلال الجلسة الإرشادية.

التقييم: وفيها يقوم المرشد بتقييم أداء المسترشدين، ومدى استقائتهم ودرجة تحقق أهداف الجلسة الإرشادية، وتتم بعدة طرق منها: الأسئلة الشفوية، والملاحظة المباشرة، والأسئلة الكتابية والأنشطة والتدريبات.

الواجب المنزلي: وهو عبارة عن تدريب تعزيري لما تم تناوله في الجلسة الإرشادية، ويتم مناقشته في بداية كل جلسة.

المتطلبات المالية: الموارد المالية لهذا البرنامج متعددة تتمثل في: البطاقات، الأنشطة الورقية، الكتيبات.

د- الأساس النظري للبرنامج المعرفي السلوكي:

يعد العلاج المعرفي السلوكي أحد أساليب العلاج النفسي الحديثة نسبياً، نتج عن إدخال العمليات المعرفية إلى حيز وأساليب العلاج السلوكي، وقد شهدت بداية هذا المنحى ظهور ثلاثة نماذج علاجية ارتبط كل منها باسم صاحبه، ويعتمد الإطار النظري للعلاج المعرفي السلوكي على تلك الأساليب التي

د. فاطمة التلاهي

قدمها كل من "دونالد ميكنبوم D.Meichenbaum" و "ألبرت آليس A.Ellis" و "أرون بيك A.Beck" و "فيكتور رايمي V.Raimy".

خطوات العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي:

يشتمل العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي على الخطوات التالية:

- 1- الإقناع اللفظي، والذي يهدف إلى إقناع العميل بمنطق العلاج العقلاني.
- 2- التعرف على الأفكار غير العقلانية لدى العميل من خلال مراقبة العميل لذاته، وتزويد المعالج له بردود أفعاله.
- 3- تحديات مباشرة للأفكار غير العقلانية، مع إعادة التفسير العقلاني للأحداث.
- 4- تكرار المقولات الذاتية العقلانية، بحيث تحل محل التفسيرات غير العقلانية.
- 5- واجبات سلوكية معدة لتكوين الاستجابات العقلانية لتحل محل غير العقلانية، والتي كانت السبب في الاضطراب النفسي.

هـ- الفنيات المستخدمة في البرنامج:

ويمكن تقسيم الفنيات المستخدمة في البرنامج في ثلاثة محاور أساسية:

- أولاً: فنيات معرفية (Cognitive Methods): (الدحض والإقناع، التدريب على أسلوب حل المشكلة، فنية الحوار والمناقشة، إعادة البناء المعرفي، الواجب المعرفي).
- ثانياً: فنيات انفعالية (وجدانية) (Emotive Techniques): (التقبل، الفكاهة والمرح، لعب الدور، النمذجة، لعب الدور العكسي، التخيل).
- ثالثاً: فنيات سلوكية (Behavioral Techniques): (الاسترخاء، الواجبات المنزلية، التدريب على المهارات الاجتماعية).

ز- خطوات تطبيق البرنامج:

قامت الباحثة بتطبيق البرنامج على الأمهات البدليات، وفقاً للخطوات التي يلخصها الجدول التالي:

محتويات البرنامج :

الجلسة الأولى (تمديد وتعارف): أن تتعرف المتدربات على أهمية الهدف من البرنامج، أن تتفق المتدربات على معايير الجماعة، أن تذكر المتدربات الحاجات الإرشادية اللازمة للأم البديلة، أن تتفاعل المتدربات معاً في جو من الألفة والتعارف.

الفنيات: الحوار والمناقشة، أسلوب المرح، مدة الجلسة (60) دقيقة.

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

الجلسة الثانية (السلوك العدوانى): أذ تتعرف المتدربات على معنى السلوك العدوانى، أن تتعرف المتدربات على أنواع السلوك العدوانى، أن تدرك المتدربات أسباب السلوك العدوانى، أن تتفهم المتدربات طرق مساعدة الطفل لتخفيف السلوك العدوانى.

الفنيات: التعزيز، الحوار والمناقشة، لعب الدور، مدة الجلسة (60) دقيقة.

الجلسة الثالثة (زيادة ثقة الطفل بنفسه): أن تتعرف المتدربات على مفهوم الثقة بالنفس، أن تتعرف المتدربات على أسباب الضعف، وانعدام أو نقص الثقة بالنفس عند الأطفال، أن يتم تدريب المتدربات على تعزيز ثقة الطفل بنفسه.

الفنيات: الحوار والمناقشة، التعزيز، لعب الدور، مدة الجلسة (60) دقيقة.

الجلسة الرابعة والخامسة (الأفكار اللاعقلانية): تعريف المتدربات بالأفكار اللاعقلانية، أن يتم تدريب المتدربات على إدراك أفكارهن اللاعقلانية التي تسبب الاضطراب، مناقشة المتدربات وقناعهن بلا منطقية هذه الأفكار، استبدال الأفكار اللاعقلانية بأخرى عقلانية. تقوم الباحثة بشرح نموذج (A.B.C).
الفنيات: الحوار والمناقشة، الدحض، التعزيز، مدة الجلسة (60) دقيقة.

الجلسة السادسة (تقليل الحساسية التدريجي لدى الإبناء): تعريف المتدربات بمفهوم تقليل الحساسية، تعريف المتدربات كيفية التعامل مع الحساسية الزائدة، تدريب المتدربات على مهارة الاسترخاء.

الفنيات: الحوار والمناقشة، الاسترخاء، التعزيز، التخيل، مدة الجلسة (60) دقيقة.

الجلسة السابعة (قلق الامتحان): أن تتعرف المتدربات على مفهوم قلق الامتحان، أن تتعرف المتدربات على أنواع وأشكال قلق الامتحان وأسبابه وطرق التعامل معه، أن تتعرف المتدربات على الآثار الإيجابية والسلبية لقلق الامتحان، مناقشة الأعراض الناتجة عن قلق الامتحان (النفسية/ الجسمية/ الاجتماعية/ العقلية)، أن تتعرف المتدربات على الأفكار اللاعقلانية المصاحبة للقلق الامتحان.

الفنيات: التعزيز المناقشة والحوار، الدحض، الاسترخاء، مدة الجلسة (60) دقيقة.

الجلسة الثامنة (الختامية): تشجيع المتدربات على الالتزام بالمهارات التي تم تدريبهن عليها في البرنامج، مراجعة المتدربات ما تلقينه أثناء البرنامج، تطبيق الاختبار البعدي، تقديم الباحثة الشكر والتقدير المتدربات على تعاونهن.

الفنيات: الحوار والمناقشة، التعزيز، مدة الجلسة (60) دقيقة.

د. فاطمة التلاهي

نتائج الدراسة ومناقشتها

يعرض هذا الجزء النتائج التي تم التوصل إليها بعد المعالجة الإحصائية لفروض الدراسة، يليها مناقشة وتفسير كل نتيجة تم التوصل إليها.

1. نتائج الفرض الأول:

والذي ينص على الآتي:

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الحاجات النفسية في القياس البعدي.

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "مان ويتني Mann Whitney" لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لمقياس الحاجات النفسية والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5) نتائج اختبار مان ويتني للمقارنة بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لمقياس الحاجات النفسية.

مقياس الحاجات الإرشادية وأبعاده الفرعية	المجموعات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة
الحاجات النفسية	التجريبية	5.50	55	-3.79	0.00
	الضابطة	15	155		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة Z للبعد الأول الحاجات النفسية هي -3.79 هذه القيمة أكبر من القيمة النظرية والتي = 2.58، وبالتالي فهي دالة عند مستوى دلالة 0.01، وهو ما يشير إلى وجود فروق دالة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، حيث انخفضت الحاجات النفسية بعد تعرض المجموعة التجريبية للبرنامج، وتم إشباع هذه الحاجات لديهم، وذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض بصورة كلية.

وللتعرف على قوة العلاقة أو حجم الأثر بين المتغير المستقل (التجريبى أو البرنامج) والمتغير التابع (الحاجات النفسية)، تم حساب معامل الارتباط الثنائى للرتب Rank Biserial Correlation الذي

اقترحه جلاس Glass، وذلك من المعادلة الآتية:

$$r_r = \frac{(r_1^- - r_2^-) \cdot 2}{n}$$

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

حيث: r_r = قوة العلاقة (معامل الارتباط الثنائي للرتب)

r_1^- = متوسط رتب المجموعة الأولى

r_2^- = متوسط رتب المجموعة الثانية

(الدريير، 2005: 150)

وبالتعويض في المعادلة السابقة =

النتائج	التعويض	المعادلة	مقياس الإشباعية وأبعده الفرعية
$0.95^- = \frac{(15 - 5.5)^2}{20}$	$r_1^- = 5.50$ $r_2^- = 15$ $n = 20$	$r_r = \frac{(r_1^- - r_2^-)^2}{n}$	الحاجات النفسية

وبملاحظة قيمة r_r التي تشير إلى حجم الأثر ، نجد أنها = -0.95 ، وهو ما يدل على أن التأثير قوى وفعّال، بمعنى أن تأثير البرنامج على إشباع الحاجات النفسية لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة كان فعّالاً وبدرجة مرتفعة. وأشار صلاح الدين علام 1993 إلى أن قيمة المعامل يمكن أن تصل إلى الواحد الصحيح عندما لا يكون هناك تدخل في رتب المجموعتين (علام، 1993: 234-235).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تعرض الأم للبرنامج الإرشادي، وما تضمنه من معارف ومهارات ساهمت بدورها في إشباع الحاجات النفسية، لدى المتدربات من الأمهات البديلات، وبالتالي فالأم التي تتعرض لهذه المعارف تتفوق على غيرها أو تشبع هذه الحاجات لديها مقارنة بالأم التي لم تتعرض، وعليه فإن تعرض المجموعة التجريبية للبرنامج الإرشادي بما تضمنه من إشباع للحاجات الإرشادية لدى الأمهات البديلات، وذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي تدخل من قبل الباحثة.

1- نتائج الفرض الثاني: والذي ينص على الآتي:

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الحاجات النفسية لدى المجموعة التجريبية.

د. فاطمة التلاهي

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "ولكوكسون Wilcoxon" لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الحاجات النفسية لدى المجموعة التجريبية، و الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (6) نتائج اختبار ولكوكسون Wilcoxon للمقارنة بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الحاجات النفسية لدى المجموعة التجريبية (ن = 10)

الإرشادية وأبعاده الفرعية	القياس	الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة
الحاجات النفسية	القبلي والبعدي	الموجبة	صفر	صفر	صفر	-2.81	0.00
		السالبة	10				
		المتساوية	صفر	5.50	55		

يتضح من الجدول السابق أن T_1 ، وهي مجموع الرتب الموجبة لبعدها الحاجات النفسية صفر T_2 ، وهي مجموع الرتب السالبة للأبعاد سالفة الذكر والدرجة الكلية لمقياس الحاجات الإرشادية النفسية = 55، وبأخذ قيمة T الصغرى وهي T والتي تساوى صفر T ، وبالإطلاع على جدول القيم النظرية لـ T عندما $n=10$ ؛ نجد أن T المحسوبة أقل من الجدولة والتي وصلت إلى 5 عند مستوى دلالة 0.01 في اختبار ذي النهايتين، وكانت قيمة Z للأبعاد سالفة الذكر والدرجة الكلية لمقياس الحاجات الإرشادية النفسية = -2.81 ومستوى دلالتها 0.001، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الحاجات الإرشادية النفسية، عند مستوى دلالة 0.01 لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الأول بصورة كلية.

وللتعرف على قوة العلاقة (حجم الأثر بين المتغير المستقل (البرنامج) والمتغير التابع (الحاجات النفسية)، أو قوة العلاقة بين القياس القبلي والقياس البعدي، يمكن استخدام معامل الارتباط الثنائي للرتب Matched-Pairs Rank Biserial Correlation الذي اقترحه جلاس Glass، وهو معامل يحدد درجة العلاقة بين إشارة فروق الرتب والرتب المناظرة لها، ويمكن إيجاد قيمته باستخدام المعادلة الآتية:

$$r = \frac{4(n_1 - n_2)}{n(n-1)}$$

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

حيث : ش₁ = مجموع الرتب ذات الإشارة الموجبة

ش_م = ترمز إلى المجموع المتوقع للرتب الموجبة والسالبة، والتي = ن(ن+1) / 4

ن = عدد أزواج الدرجات (علام، 1993: 264 - 251)

وبالتعويض في المعادلة السابقة =

النتائج	التعويض	المعادلة	مقياس الحاجات الإرشادية وأبعده الفرعية
1-	4 = (صفر - 27.5) 110	ر _ث = 4(ش ₁ - ش _م) ن(ن-1)	الحاجات النفسية =

ويلاحظ أن قوة العلاقة كانت إشارتها بالسالب ، وهو ما يدل على أن مجموع الرتب السالبة أكبر من مجموع الرتب ذات الإشارة الموجبة؛ أي أن درجات المجموعة التجريبية قد انخفضت جميعها بعد تلقي البرنامج، وعند تفسير قوة العلاقة رجعت الباحثة إلى تفسير جيلفورد Guiford لمعاملات الارتباط الدالة إحصائياً ، والقيمة التي تم الحصول عليها وجد أنها أكبر من 0.9، وهو ما يدل على أن القيمة مرتفعة جداً وعلاقة شبة تامة (الدريد، 2005: 191) ، وأشار علام إلى أن قيمة المعامل ليست مشتقة من معامل ارتباط بيرسون، إلا أنها تتراوح بين (-1، +1)، وتساوي +1 أو -1 عندما تكون الفروق بين مجموعتي الدرجات تتفق في الإشارة (علام، 1993: 264 - 251)

ويمكن تفسير هذه النتيجة أنه نتيجة لتعرض أفراد المجموعة التجريبية للبرنامج الإرشادي، وما تضمنه من مهارات وفنيات ساهمت في إشباع الحاجات النفسية للمتدربات من الأمهات البديلات، والتي تمثلت في الإلمام ببعض المشكلات النفسية التي يتعرض لها الأبناء داخل القرية أو خارجها، ومنها السلوك العدواني وأنواعه، من حيث أسبابه، وكيفية علاجه ، وأيضاً الثقة بالنفس، وأسبابها وكيفية تنميتها، وأيضاً المساعدة في التخفيف من بعض الأمور التي تقلق أبنائها باستخدام مهارة تقليل الحساسية، وكما تم التعرف على مهارة الاسترخاء.

لذلك فقد ساهم كل هذا في إشباع الحاجات النفسية لدى الأمهات البديلات، وكان ذلك سبباً رئيسياً في خفض درجاتهن بعد تعرضهن للمعالجة التجريبية، وبالتالي وجدت فروق دالة بين القياس القبلي والقياس البعدي لدى المجموعة التجريبية، ويرجع ذلك إلى البرنامج الإرشادي.

وهذا يدل على أن الأم تؤثر بشكل مباشر على الطفل البديل إذا تم إشباع حاجاته، و أن ذلك ينعكس بشكل إيجابي على الطفل، كما في بعض الدراسات التي أشارت إلى أن هنالك ارتباطاً وثيقاً بين

د. فاطمة التلاهي

المشاكل النفسية عند الأطفال والأسلوب المستخدم من قبل المشرفات في المؤسسات الإيوائية، والدور الذي تلعبه الأمهات البديلات العاملات في دور الرعاية ودورهن في تكوين الهوية عند الطفل كما في دراسات (دراسة كوركنبيرلتمان(1990) Corcekenber of Litman، والحسيني 1991، وحمدي وداود 1997، ودراسة مولر Muller (1997)، ساندر (2000) Sandra، البديري (2000)). وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة عبد ربه سليمان (2000) في فاعلية برنامج إرشادي لمساعدة طلاب المؤسسات الإيوائية في تحسين مفهوم الذات، وظهر التحسن بعد التطبيق البرنامج الإرشادي. وتتفق أيضاً مع دراسة سعيد (2005) التي تناولت تحديد مشكلات الأمهات البديلات، وتصميم نموذج لعلاج تلك المشكلات.

2- نتائج الفرض الثالث:

والذي ينص على الآتي:

" لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياس البعدي والقياس التتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس الحاجات الإرشادية النفسية".
للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "ولكوكوسن Wilcoxon" لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس الحاجات النفسية لدى المجموعة التجريبية، و الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7) نتائج اختبار ولكوكوسن Wilcoxon للمقارنة بين متوسطي رتب درجات القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس الحاجات النفسية لدى المجموعة التجريبية (ن=10).

الدلالة	Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	عدد الرتب	الرتب	القياس	مقياس الحاجات الإرشادية
1.00	0.00	صفر	صفر	صفر	الموجبة	البعدي - التتبعي	الحاجات النفسية
		صفر	صفر	صفر	السالبة		
				10	المتساوية		
		6	2	3	السالبة		
7	المتساوية						

يتضح من الجدول السابق أن T_1 ، وهي مجموع الرتب الموجبة لبعدها الحاجات النفسية = صفر و T_2 ، وهي مجموع الرتب السالبة للحاجات الإرشادية النفسية = صفر وبأخذ قيمة T الصغرى، وبالإطلاع على جدول القيم النظرية لـ T عندما $n = 10$ ؛ نجد أن T المحسوبة أقل من الجدولة والتي وصلت إلى

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لدى الأم البديلة بالمؤسسات

5 عند مستوى دلالة 0.01 في اختبار ذي النهايتين، وكانت قيمة Z لمقياس الحاجات الإرشادية النفسية = -0.00 غير دالة، وبالتالي لا توجد فروق بين القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس الحاجات الإرشادية النفسية، وهو ما يشير إلى تحقق الفرض بصورة كلية.

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين رتب درجات القياس البعدي والقياس التتبعي بعد 3 أشهر في بعد الحاجات النفسية وهوما يشير في مجمله إلى تحقق الفرض بصورة كلية، حيث ما زال تأثير البرنامج الإرشادي مستمراً، الحاجات الإرشادية للأمهات قد تم إشباعها، وقد استمر تأثير البرنامج حتى بعد انتهاء تطبيقه.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة تقترح الدراسة التوصيات التالية:

- 1- الاهتمام بتدريب الأمهات البديلات داخل المؤسسات الإيوائية.
- 2- الاهتمام بمراكز الإرشاد النفسي داخل قرى الأطفال؛ لمساعدة الأم البديلة على تخطي العقبات التي تواجه أطفالها.
- 3- دراسة الحاجات الإرشادية للأم البديلة، والعمل على إشباعها.
- 4- إجراء المزيد من البحوث العلمية التي تتناول الأمهات البديلات في قرى الأطفال من جوانب أخرى.

قائمة المراجع

- 1- أبو معيلق هديل خليل؛ عبد الحي، فخر عدنان (2007): **ضغط العمل لدى الأم البديلة**، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، www.nesasy.org.
- 2- البدرى، عبلة إسماعيل (2000). **دور المشرف الاجتماعي وعلاقته بتكيف الأطفال في المؤسسة الإيوائية**، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- 3- بولبي، جون (1980): **رعاية الطفل ونمو المحبة**، ترجمة عبد العزيز أبو النور، مراجع حامد عمار، القاهرة: مؤسسة العرب القاهرة.
- 4- الحسيني، فاطمة (1991): **العلاقة بين ممارسة سيكولوجية الذات والتوافق النفسي والاجتماعي للتلاميذ الأيتام**، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر.
- 5- حمدي، نزيه؛ داود، نسيم (1997): **العلاقة بين مصادر الضغوط التي يعاني منها الملتحقين**

د. فاطمة التلاهي

- بالمؤسسات الإيوائية ومفهوم الذات لديهم، الجامعة الأردنية، المجلد 26، العدد (2).
- 6- الدردير، عبدالمنعم أحمد (2005): الاحصاء البارامترى واللابارامترى في اختبار فروض البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: علم الكتب.
- 7- الزيادات، حورية محمد أحمد (2008): فاعلية برنامج إرشاد جمعي لتقوية مهارات الاتصال لدى أطفال قرى الأطفال (S.O.S) الأردنية، رسالة ماجستير، بحث غير منشور، الجامعة الهاشمية، الأردن.
- 8- سعيد، حنان عبد الرحمن يحيى: (2005) دور طريقة خدمة الفرد في التعامل مع مشكلات الأمهات البديلات بمؤسسات رعاية الأيتام، كلية الخدمة الاجتماعية، المؤتمر الثامن عشر، جامعة حلوان، 291-345.
- 9- الشناوي، محمد محروس (1996): العملية الإرشادية والعلاجية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- 10- عبد رية سليمان، محمد عبدالعزيز (2000): تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية. رسالة ماجستير بحث غير منشور، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
- 11- العربي، شيماء السيد (2009): فاعلية برنامج تدريبي مقترح في التربية الأسرية في تنمية بعض المهارات الحياتية للأمهات البديلات بقرى الأطفال، رسالة ماجستير، بحث غير منشور كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 12- عز الدين، رازان نديم (2008): فاعلية برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة المودعين لدى المؤسسات الإيوائية في جمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
- 13- علام، صلاح الدين محمود (1993): الأساليب الاحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل البحوث النفسية والتربوية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 14- علوان، أمل حسن عبد المجيد (2008): حالة الهوية دراسة مقارنة لبعض الفئات من المراهقات بالمؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير بحث غير منشور، جامعة عين شمس.
- 15- عودة، محمد ؛ شريف، نادية (1986): مشكلات الطالب الجامعي وحاجاته الإرشادية، الكويت: دار السلاسل.
- 16- فرغلي، علاء الدين بدوي (2008): مهارات العلاج المعرفي السلوكي، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

برنامج إرشادي لإشباع الحاجات النفسية لـ الأم البديلة بالمؤسسات

17- كفاي، علاء الدين (1999): الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي، القاهرة: دار الفكر العربي.

18- المرجاوي، زياد علي (2010): رعاية اليتيم في التصور الاسلامي، رؤية تربوية.

19- المطيري، عبید مخلص (2007): رعاية الأيتام في قرى الأطفال (S.O.S) - طبربور، بحث غير منشور، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

20- وزارة التنمية الاجتماعية (2009) دائرة الأسرة والطفولة، المملكة الأردنية الهاشمية.

المراجع الأجنبية:

- 1- Corcekenber ،S ، Litman ،T: (1990). **Methods of bringing up children living in social care homes**. Located <http://www.findarticles.com>.
- 2- Helen kay ،A, Kendrick, I: (2007) .Safer Recruitment protecting children ، Improving practice in Residential child care ،**childabuse Review vol.16(1),223:234** ،wiley interscience ، www.interscience.wiley.com
- 3- Lipman L: (2002) The lives of children in social care homes, **Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry**. Vol (5), pp 220-250.
- 4- Muller ،C: (1997). Surrogate Mothers and Schools ،**Office Public Affairs at The University of Texas at Austin**.7(1) ،1-10 ،comments to utopa@ www.utexas.edu.
- 5- Sanders ، H: (2000) . **Achievement and behavior among children who belong to shelters ،and shelters leavers ،winter**. Located <http://www.findarticles.com>.
- 6- Ziemska ،M:(1979) .**foster family homes Rayne and white** ،57-73.